

## 20 سورة البقرة 47-30 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الحافظ ابن كثير رحمنا الله جاء في تفسيره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون؟ يقول ابن كثير رحمة الله تعالى يقول - 00:00:00

تعالى ان الذين كفروا اي غطوا وسترون وقد كتب الله تعالى عليهم ذلك سواء عليهم اي انذارك وعدمه فانهم لا يؤمنون بها. جئتهم به كما قال جل وعلا ان الذين حقت عليهم كلمة رب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. وقال - 00:00:20

قال في حق المعاندين من اهل الكتاب ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. الاية اي ان من ان كتب الله عليه قاوة فلا مسعد له. ومن اظلله الله فلا هادي له فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. وبلغهم الرسالة. فمن استجاب لك - 00:00:42

فله الحظ الاول ومن تولى فلا تحزن عليه فلا تحزن عليهم ولا يهمنك ذلك. فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وقال جل وعلا انما انت نذير والله على كل شيء وكيل. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى ان الذين - 00:01:02

سواء عليهم النذر لهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض ان يؤمن جميع الناس. يحرض ان جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله تعالى انه لا يؤمن الا من سبق لهم من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق - 00:01:22

وله من الله الشقاوة في الذكر الاول والذكرة الاول هو الالف المحفوظ. نعم. هو اللف المحفوظ. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة لهم عذاب عظيم. قال السدي ختم الله اي طبع الله. وقال قتادة في هذه الاية استحوذ عليهم الشيطان اذ اطاعوه فختم الله على قلوبهم وعلى - 00:01:42

سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفهون ولا يعقلون. وقال ابن جريج قال مجاهد ختم الله على قلوبهم قال الطبع ثبتت الذنب على القلب فحفظت به من كل نواحيه حتى تلقى عليه. فالتقاؤها عليه الطبع والطبع الختم. قال ابن - 00:02:02

جريج الختم على القلب والسمع. قال ابو جريج وحدثني عبد الله ابن كثير انه سمع مجاهد يقول الران ايسر من الطبع. والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد من ذلك كله. وقال الاعمش ارانا مجاهد بيده فقال كانوا يرون ان القلب في مثل هذه يعني الكف - 00:02:22

فاما اذنب العبد ذنبنا ظم منه ظم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاما اذنب ظم وقال باصبعه اخرى فاما اذنب ظم وقال باصبع اخرى هكذا حتى اضم اصابعه كلها ثم قال يطبع عليه بطبع وقال - 00:02:42

مجاهد كانوا يرون ان ذلك الران الرين قال القرطبي وجمعة الامة على ان الله عز وجل قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لکفرهم. كما قال جل وعلا - 00:03:02

بل طبع الله عليها بکفرهم يعني بسبب کفرهم البال السببية. نعم. قال قال وذكر حديث تقرب القلوب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وذكر حديث حذيفة الذي في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرظ الفتنة على القلوب كالحصير عودا

ان اشبعها نكتت فيه سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبيين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنته ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربادا - 00:03:35

كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الحديث اخرجه مسلم قال ابن جريج والحق عندي في ذلك ما صح بنظيره الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبها كانت نكتة سوداء في قلبه - 00:03:53

سوداء في قلبه فان تاب ونزل واستعتبر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال الله جل وعلا فيه كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:04:17

رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن صحيح واعلم ان الوقف التام على قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقوله وعلى ابصارهم غشاوة جملة تامة فان الطبيع يكون في القلب وعلى السمع. والغشاوة وهي الغطاء يكون على البصر. كما قال السدى في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود رضي - 00:04:31

الله عنهم وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يقول فلا يعقلون ولا يسمعون يقول وجعل على ابصارهم غشاوة - 00:04:56

يقول اعينهم فلا يتصرون لما تقدم وصف المؤمنين في صدر الصورة باربع ايات ثم عرف حال الكافرين بهاتين الآيتين شرع تعالى في بيان حال منافقين باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاتنان الآيتان في وصف الكفار كما ذكر - 00:05:09

الف الله سبحانه وتعالى افتتح سورة البقرة ببيان اوصاف الاصناف الثلاثة. الصنف الاول المؤمنون ظاهرا وباطنا وصفه الله باربع ايات لقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من - 00:05:32

قبلك وبالآخرة هم يوقنون اوئلك على هدى من ربهم اوئلك هم المفلحون. هذى اوصاف المؤمنين رحمهم الله بانهم مؤمنون بالغيب وبانهم يقيمون صلاة وبانهم منافقون مما رزقهم الله وبانهم يؤمنون بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وما انزل من قبله وبانهم يوقنون بالآخرة. هذى اوصافهم هؤلاء - 00:05:54

هم مؤمنون باطنا وظاهرا هم اهل السعادة هم اهل الهدایة هم لهم الهدایة في الدنيا ولهم الفلاح في الآخرة ولذلك حصل اوئلك واولئك كعلى هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. حصل الهدایة فيهم وحصل الفلاح فيهم. فالهدایة في الدنيا والفالح في الآخرة. والفالح الحصول على المطلوب والنجاة المرهوب. حصلوا على - 00:06:14

والله التمتع بدار كرامته وجنته سبحانه وتعالى. الصنف الثاني الكفار ظاهرا وباطنا كاليهود والنصارى والوثنيين هؤلاء كفار ظاهرا وباطنا. ذكر الله في هاتين الآيتين. قال سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:06:34 والصوم بانهم لا يستفيدون من الانذار ولا يستفيدون من الوعظ. كما قال الله تعالى عن قومه هود انهن قال سواء علينا او عذتنا ام لم تكون من الواعظين. لا يستفيدون - 00:06:56

فيستفيدون الانذار ولا يستفيدون من الوعظ ولا يستفيدون من التذكير لأن قلوبهم مغلقة قلوبهم عليها طابع الراد عليه الختم مغلقة. نسأل الله السلامة والعافية. فلا يدخلها الخير ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:07:06

ثم قال سبحانه قال ختم الله على قلوبهم وعلى سبلهم. الوقف على قول وعلى سبعه ثم الاستئناف وعلى ابصارهم غشاوة. الختم يكون على القلوب والاسماء. والختم كما ذكر مؤلف كما ذكر الحافظ رحمة الله انه يكون بعد الرعد - 00:07:25

القلوب القلوب يكون عليها شيء من الصدأ يكون عليها مع الغفلة يكون عليها غين في غين وفي غيم قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي انه ليغان على قلبه. فمع الغفلة يكون عليها غطاء خفيف سماه غين بالنون - 00:07:42

وغيـب ايـضا ثم اذا زالت الذنـوب القـلب رـان صـار غـطاء اـشد يـسمى الرـاء ثم اذا كـتـرت الذنـوب والـمعاصـي صـار خـتم وـطبع ثم اذا اذا كـثـر صـار اـقـفال يـقـفل والـعيـاذ بالـله قـلـوب الـكـفـرة - 00:08:01

يا فـرح عـلـى خـاتـم وـطـبع والـيهـود قال الله تـعـالـى انـهـم قالـوا قـلـوبـنا غـلـف وـقـالـ عنـ الـكـفـار انـهـم قالـوا وـقـالـوا قـلـوبـنا فيـ اـكـنـة مـا تـدـعـونـ اليـهـ. وـفـي اـذـانـنا وـقـرـ وـمـنـ بـيـنـنـا وـبـيـنـكـ حـجـابـ - 00:08:21

نـسـأـلـ اللهـ السـلـامـةـ وـالـعـافـيـةـ وـلـهـذاـ قالـ سـبـحـانـهـ مـبـيـنـاـ جـزـاءـهـمـ. وـالـجـزـاءـ منـ جـنـسـ الـعـمـلـ لـمـ يـقـبـلـواـ اـيـاتـ اللهـ وـلـمـ يـنـتـفـعـواـ بـالـمـوـاعـظـ وـلـمـ يـقـبـلـوهـاـ عـاقـبـهـمـ الخـتـمـ خـتـمـ اللهـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ وـعـلـىـ سـمـعـهـمـ. فـالـخـتـمـ يـكـوـنـ عـلـىـ الـقـلـوبـ وـالـاسـمـاعـ. وـاـمـاـ الـبـصـرـ يـكـوـنـ عـلـىـ الـغـشـاءـ وـهـوـ الـغـطـاءـ وـلـهـذاـ قالـ سـبـحـانـهـ وـعـلـىـ اـبـصـارـهـمـ الشـهـوـةـ - 00:08:36

الـوـاقـعـ عـلـىـ قـوـلـهـ خـتـمـ اللهـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ وـعـلـىـ سـمـعـهـمـ ثـمـ الـاـسـتـئـنـافـ وـعـلـىـ اـبـصـارـهـمـ غـشاـوـةـ وـلـهـمـ عـذـابـ عـظـيمـ. فـيـ هـاـتـيـنـ الـاـيـتـيـنـ بـيـانـ

حـالـ الـكـفـارـ فـيـ الدـنـيـاـ وـبـيـانـ الـعـقـوـبـةـ وـانـهـمـ لـمـ يـقـبـلـواـ اـنـذـارـ لـمـ يـقـبـلـواـ اـيـاتـ اللهـ - 00:08:57

وـلـوـ يـنـتـفـعـ بـالـوـاعـظـ فـعـاـقـبـهـمـ يـنـخـتـمـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ وـعـلـىـ سـمـعـهـمـ خـتـمـ عـلـىـ الـقـلـوبـ وـالـاسـمـاءـ عـلـيـهـاـ خـتـمـ وـغـلـافـ وـعـلـىـ الـاـبـصـارـ غـشـاءـ وـهـيـ

غـطاـرـةـ وـلـهـمـ عـذـابـ نـعـيـمـ بـهـذـهـ الـاـيـاتـ الـكـلـمـاتـ اـنـ اـنـ يـنـبـغـيـ لـلـمـؤـمـنـ اـنـ اـنـ يـقـبـلـ وـانـ يـنـتـفـعـ بـهـاـ وـانـ لاـ يـرـدـهـاـ. وـانـ رـدـ المـوـاعـظـ -

00:09:16

وـعـدـمـ الـاـنـتـفـاعـ بـهـاـ مـنـ صـفـاتـ الـكـفـارـ مـشـارـكـةـ الـكـفـارـ وـفـيـهـ مـنـ الـاـحـکـامـ اـنـ اللهـ تـعـالـىـ يـعـاـقـبـ الـاـنـسـانـ وـيـجـازـيـهـ مـنـ جـنـسـ عـمـلـهـ كـمـاـ قـالـ

تـعـالـىـ فـلـمـ زـاغـواـ اـزـاغـ اللهـ قـلـوبـهـمـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـنـقـلـ اـبـصـارـهـمـ كـمـاـ لـمـ يـؤـمـنـواـ بـهـ اوـلـ مـرـةـ - 00:09:40

وـقـالـ سـبـحـانـهـ هـنـاـ اـنـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ سـوـاءـ عـلـيـهـمـ اـنـذـرـهـمـ لـاـ يـؤـمـنـوـنـ ثـمـ قـالـ خـتـمـ اللهـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ هـذـاـ هـوـ الـجـزـاءـ نـسـأـلـ اللهـ

الـسـلـامـةـ وـالـعـافـيـةـ. فـيـنـبـغـيـ لـلـمـسـلـمـ اـنـ اـنـ يـنـتـفـعـ بـالـمـعـارـضـ وـلـاـ يـرـدـ النـصـيـحةـ وـالـمـوـعـظـةـ تـشـبـهـ بـالـكـفـارـ - 00:09:58

فـالـمـؤـمـنـ يـقـولـ سـمـعـنـاـ وـاطـنـاـ وـالـكـفـارـ يـقـولـ سـمـعـنـاـ وـعـصـيـنـاـ مـنـ الـذـيـنـ هـادـوـاـ يـحـرـفـونـ الـكـلـمـ عـنـ مـوـاضـعـهـ وـيـقـلـوـنـ سـمـعـنـاـ وـعـصـيـنـاـ وـقـالـ

فـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـنـمـاـ كـانـ قـوـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـذـ دـعـواـ اـلـلـهـ وـرـسـوـلـهـ لـيـحـكـمـ بـيـنـهـمـ اـنـ يـقـلـوـنـ سـمـعـنـاـ وـاطـعـنـاـ وـاـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ -

00:10:16

فـعـاـقـبـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـخـتـمـ عـلـىـ الـقـلـوبـ وـالـاسـمـاعـ وـالـغـشـاءـ عـلـىـ الـاـبـصـارـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـعـذـابـ الـاـلـيـمـ فـيـ الـاـخـرـةـ خـتـمـ اللهـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ وـعـلـىـ

سـبـعـهـمـ وـعـلـىـ اـبـصـارـهـمـ غـشاـوـةـ وـلـهـمـ عـذـابـ عـظـيمـ نـسـأـلـ اللهـ السـلـامـةـ وـالـعـافـيـةـ - 00:10:33

ثـمـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ الصـنـفـ الـثـالـثـ مـنـ اـصـنـفـ النـاسـ وـهـمـ الـمـنـافـقـونـ الـمـؤـمـنـوـنـ فـيـ الـظـاهـرـ وـالـكـفـارـ فـيـ الـبـاطـنـ فـلـكـلـ وـاـحـدـ لـهـ وـجـهـ مـعـ

الـمـؤـمـنـيـنـ وـلـهـ وـجـهـ مـعـ الـكـفـارـ. وـلـمـ كـانـ هـذـاـ الصـنـفـ يـعـيـشـونـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ - 00:10:48

خـطـرـهـمـ عـظـيمـ اللهـ تـعـالـىـ جـلـ صـفـاتـهـمـ بـيـنـ اوـصـافـهـمـ وـذـكـرـ فيـ كـثـيرـ منـ سـوـرـ الـقـرـآنـ. فـفيـ هـذـهـ السـوـرـةـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ ذـكـرـ اللهـ

الـمـنـافـقـيـنـ فـيـ قـرـأـ عـشـرـةـ اـيـةـ وـضـرـبـنـاـهـمـ مـثـلاـ مـائـيـنـ اوـ مـثـلاـ نـارـيـاـ وـكـذـلـكـ فـيـ - 00:11:06

فـيـ اـثـنـاءـ السـوـرـةـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـعـجـبـ قـوـلـهـ فـيـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ وـيـشـهـدـ اللهـ عـلـىـ ماـ فـيـ قـلـبـهـ وـهـوـ اـدـ الخـاصـ وـذـكـرـ فيـ سـوـرـةـ النـسـاءـ

وـفـيـ سـوـرـةـ التـوـبـةـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـ مـازـالـ يـقـولـ وـمـنـهـمـ وـمـنـهـمـ حـتـىـ خـافـ الـمـنـافـقـونـ اـنـ يـسـمـوـاـ بـاسـمـاهـمـ - 00:11:26

وـسـوـرـةـ الـمـنـافـقـ سـوـرـةـ كـامـلـةـ فـيـ اوـصـافـهـمـ سـوـرـةـ الـمـنـافـقـونـ سـوـرـةـ مـحـمـدـ ذـكـرـ اللهـ مـنـ اوـصـافـهـمـ كـثـيرـ منـ السـوـرـ ذـكـرـ اللهـ فـيـهاـ اوـصـافـ

الـمـنـافـقـيـنـ لـلـنـهـمـ صـنـفـ يـعـيـشـونـ بـيـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـهـمـ كـفـارـ فـيـ الـبـاطـنـ مـؤـمـنـوـنـ فـيـ الـظـاهـرـ. وـهـمـ اـشـ خـطـراـ عـلـىـ الـاـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ مـنـ

الـكـفـارـ بـاـطـنـ وـظـاهـراـ. لـانـ - 00:11:43

الـظـاهـرـ هـذـاـ عـدـوـ مـكـشـوـفـ تـاخـذـ حـذـرـ بـخـلـافـ الـمـنـافـقـ لـاـنـ عـدـوـ فـيـ الـبـاطـنـ يـظـهـرـ الـاـسـلـامـ وـيـبـطـلـ الـكـفـرـ وـيـتـرـبـصـ بـالـمـسـلـمـيـنـ الدـوـائـرـ

الـمـكـائـدـ وـالـحـيلـ لـلـقـضـاءـ عـلـىـ الـاـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـهـوـ يـعـيـشـ فـيـهاـ الـمـسـلـمـيـنـ. مـسـلـمـ الـمـنـافـقـ مـنـافـقـ مـنـ نـافـقاـ الـرـبـوـعـ الـبـيـرـوـعـ لـهـ جـرـ طـاهـرـ - 00:12:04

خـفـيـ فـهـوـ سـحـرـ الـظـاهـرـ مـعـرـوـفـ وـيـجـعـلـ جـرـ الخـفـيـ يـحـفـرـ الـلـارـضـ حـتـىـ اـذـ رـقـهـاـ وـكـادـ اـنـ يـخـرـقـ الـلـارـضـ جـعـلـ عـلـيـهـ تـرـابـاـ. هـذـاـ جـهـرـ خـفـيـ

فـاـذـ دـخـلـ عـلـيـهـ اـحـدـ مـنـ الـجـرـ ظـاهـرـ وـرـابـهـ رـيبـ دـفـعـ التـرـابـ بـرـأـهـ فـخـرـجـ مـنـ الـنـافـقاـ يـقـالـ لـهـ النـافـقاـ وـلـاـ يـقـالـ لـهـ القـاصـعاـ وـكـذـلـكـ

دين له باطل وله ظاهر فله باطل مع الكفار وله ظاهر مع المسلمين. فلذلك الله سبحانه وتعالى جل اوصافهم او صفات كثيرة لهم حتى يتبيّن حال المسلمين حالهم المسلمين. وكانوا يسمون على عهد النبي منافقين. ثم بعد ذلك - 00:12:44

يسمى المنافق الظريف والظريف يطلق على المنافق وعلى وعلى الملحد ثم صار في هذا الزمن يصب المنافق على البالي والمنافقون على الماليون فالعلمانيون والعلماني هو المنافق الذي يبطل الاسلام ويظهر الاسلام ويبطل الكفر. نسأل الله السلامه والعافية. من اوصافهم كما سيأتي بين الله تعالى او صفاتهم من اوصافهم انهم انهم - 00:13:04

الشر والفساد على المسلمين ويسمى الاصلاح وهم يفسدون يسمون افسادهم اصلاح باسم الاصلاح والتطور والمدنية والحضارة ينشرون الشرور والفساد على المسلمين ويسمون هذا اصلاحا. وهم مفسدون في الارض كما قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. نعم - 00:13:28

بهذا من باب الجزاء وهو ليس وصفا هذا الله تعالى اضافه اليه من باب الجزاء ختم الله له اخبر الله نفسه ان الختم على قلوبهم نعم قال رحمة الله لما تقدم وصف المؤمنين في صدر السورة باربع ايات ثم عرف حال الكافرين بهاتين الآيتين شرع تعالى في بيان حال المنافقين - 00:13:46

الذين يظهرون اليمان ويبطلون الكفر ولما كان امرهم يشتبه على كثير من الناس اطنب في ذكرهم بصفات متعددة كل منها نفاقاً كما فانزل صورة براءة فيهم وسورة المنافقين فيهم وذكرهم في سورة النور وغيرها من السور تعريفاً لاحوالهم لتجتنب ويجتنب من تلبس بها ايضا - 00:14:06

قال جل وعلا نعم حتى تجتمع اوصافهم وآخلاقهم الذميمة نعم. ومن الناس من يقول امنا بالله وبالليوم الآخر وما هم بمؤمنين. نعم هذا هذا الوصف الاول انهم يظهرون اليمان باللسان ويبطلون الكفر بالقلب ومن الناس من يقول امنا بالله وبالليوم الآخر يعني بالستيني. وما هم بمؤمنين بقلوب - 00:14:26

اثبت لهم اليمان ونفع عنهم اليمان لكن الجهة مفكرة فلا يكون الشيء اذا اثبت ونفي محل واحد ثم تناقض فان تقول هذا الشخص موجود مدعوم فيها الواحد هذا ما يمكن ما يمكن - 00:14:46

ثبتت النقضيان لا يجتمعان ولا يرتفعان لا تقول هذا شيء موجود مدعوم ولا تقول ليس لا موجود ولا مدعوم بل لابد من اثبات اما موجود او اما مدعوم اذا ثبت الوجود انت - 00:15:00

عدم واذا انت ثبت العدم انتفي الوجود. واذا اثبت الوجود ثبت العدم. واذا لفت الوجود اه ثبت العدم وهكذا. لكن هنا الجهة مفكرة. الله اثبت اليمان ونفي اليمان لكن الجهة مفكرة اثبت اليمان باللسان ونفي اليمان بالقلب قال ومن الناس من يقول امنا بالله وبالآخر يعني بالستيني. وما هم - 00:15:10

المؤمنين بقلوبهم فالجهة مفكرة محل النفي غير محل الاثبات. هذا من وصفه. وصفه الاول انهم يظهرون اليمان ويبطلون الكفر. يظهرون اليمان بالستيني ويبطلون الكفر بقلوبهم. نعم. يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. هذا الصنف الثاني الخداع. الخداع الخادع الله هو - 00:15:30

الذين امنوا هكذا ارشدتهم عقولهم هكذا يعني سولت لهم نفوسهم وعقولهم السيئة انهم يخادعون الله والذين امنوا الا انفسهم ما يضرون الا انفسهم لا يضرون الله شيئا ولا يضرون المؤمنين. والمؤمنون لا بد ان يعرفوه. فالخداع انما يعود وبالله على انفسهم. من اوصافهم الخداع - 00:15:50

ما يخادع ليس مقصود ان يخادع اما هو الخداع. نعم. قال رحمة الله النفاق هو اظهار الخير واصرار الشر. نعم. هذا النفاق اظهار الخير ويسير الشر. يظهر الخير ويسير الشر في نفسه. فهو لاء اظهروا الخير وهو اليمان هو اعظم الخير. قالوا امنا بالله وبالليوم الآخر. واسروا الشر وهو الكفر - 00:16:10

قلوبهم وما هم نور قلوبهم. هذا النفاق. اظهار الخير واصرار الشر. اظهار الخير للناس واصرار الشر في الباطن. نعم عفا الله عنك. قال

وهو انواع اعتقادى وهو وهو الذى يخلد صاحبه في النار. وعملي وهو من اكبر الذنوب كما سيأتي تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى - [00:16:30](#)

نعم نفاق نوعاً نفاق اعتقدادى وهذا هو النفاق الاكبر الذي يخرج من الملة وهذا يكون في القلب ونفاق عملي وهذا يكون بالعمل بالمعاصي معاصي يكون بالمعاصي فنفاق الذي يكون في القلب الوعة منها - [00:16:48](#)

من انواعه تكذيب الله اذا كان يكذب الله بالباطل فهذا واثق ومنها تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام تكذيب الله في كل شيء او في بعض ما جعل الله. تكذيب الرسل في كل شيء وفي بعض وجه على الرسل - [00:17:04](#)

النوع الثالث بغض الله والعياذ بالله القلب. النوع الرابع بغض الرسول عليه الصلاة والسلام النوع الخامس المسرة السرور والفرح بانخفاض دين الرسول عليه الصلاة والسلام وبضعف الاسلام والمسلمين اذا ضعف الاسلام والمسلمون - [00:17:18](#)

او انخفض دين الرسول ضرب سروراً هذا هذا دليل على النفاق الاكبر النوع الثالث الكراهة لانتصار دين الرسول عليه الصلاة والسلام اذا انتصر المسلمين واعز الله الاسلام والمسلمين وانتصر المسلم على الكفرة كره ذلك وسعه ذلك - [00:17:35](#)

هذا لا هذه الانواع الستة كلها يخلد صاحبها في النار ان النفاق الاكبر الذي يخرج وما النفاق الاصغر هو النفاق العملي يكون في العمل كالكذب في الحديث والخلف في الوعظ - [00:17:53](#)

والخيانة في الامانة والفسور في الخصومة والغدر في العهود كما في الحديث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خسر الفجر اذا عاهد غدر - [00:18:08](#)

ومنهاج تأخير الصلاة عن وقتها ونقل الصلاة كنقل الغراب وعدم ذكر الله فيها الا قليلاً كما ثبت في الحديث صحيح مسلم في وصف المنافق قال اه يرقب الشمس حتى اذا كادت ان تغرب بين قرن الشيطان قام فنقرأ اربعة لا يذكر الله فيها الا قليلاً - [00:18:21](#)

قال فاول الحديث تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق ينقب الشمس حتى اذا كانت الشمس ان تغرب بين قطبي الشيطان قام فنقرأ اربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلاً. فوصفها - [00:18:40](#)

توصف المنافقين بثلاثة اصول منها تأخير الصلاة عن وقتها عند غروب الشمس ومنها ان اقرأها كناقل غراب ومنها عدم ذكر الله فيها الا قليل هذا من من الاوصاف من اوصاف المنافقين العملية - [00:18:54](#)

هذا معاصي هذى معاصي لكنها تجر الى الكفر الاكبر كما في الحديث عذاب الله بن عوف اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يداها - [00:19:07](#)

اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا خاصل فجر واذا عهد غدر وفي لفظ لمسلم وان صلى وصام وزعم انه مسلم. قال العلماء هذه الخصال الاربعة كل واحدة منها خصلة - [00:19:21](#)

معصية من المعاصي من خصال المنافقين العملية. لكنها اذا اجتمعت واستحكمت تجر الى النفاق الاكبر والعياذ بالله. نعم وهذا كما قال ابن جريج رحمة الله المنافق يخالف قوله فعله وسره على نيته - [00:19:33](#)

ومدخله مخرجه ومشهده مغيبة. نعم. هذا هو المنافق يخالف قوله طيب والفعل سيء يخالف سره على نيته الاعلان طيب والاصرار سيء مدخله خلفه مخرجه طيب ودخله سيء - [00:19:51](#)

نعم وهذا كما قال وهكذا كما قال ابن جريج المنافق يخالف قوله فعله وسره علنيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبة نعم المشهد اذا كان حاضر يظهر الخير واذا غاب يظهر الشر خلف مشهدهم وغيبة نعم وانما نزلت صفات المنافقين في الصورة المدنية لان مكة لم يكن فيها - [00:20:10](#)

فيها نفاق. نعم. النفاق ما كان الا في المدينة. في مكة ما في نفاق. لأن الكفار هم هم الغالبون. المنافق النفاق انما يوجد يدفع المنافق الى وجود المؤمنين. قوة الایمان يلجم المنافقين الى النفاق. ولهذا انما اذا النفاق - [00:20:30](#)

منافقون انما يوجدون وجدهم دليل على قوة المسلمين. لأن المسلمين الجاؤهم الى انهم يظهرون الى انهم يبطئون كفره. في مكة ما كان فيه بلال فقط لأن الكفار يعلنون كفرهم بل يعذبون المؤمنين ما في داعي يدعوه الى انهم يخفون الكفر وكذلك او في اول

الهجرة ما كان في نفاق فلما وقعت غزوة - 00:20:50

وبدر واعز الله حزبه نبيه وحزبه واسر من قتل الكفار سبعون اسرة سبعون من صناديدهم عند ذلك قال عبد الله ابن أبي هذا امر قد توجه فاظهر الاسلام وافضل الكفر هو وجماهه معه بعد غزوة بدر نجم النفاق قوة المسلمين انما حصلت القوة - 00:21:10

بعد غزوة بدر. صناديدهم قتلهم الله. قال اذا به وحزبه. قتل منه سبعون واسرة سبعون فاعز الله نبيه فخاف من في قلبه بمرض فاظهروا الاسلام وافظلوا الكفر وقال هذا امر قد توجه فوجد النفاق من ذلك الوقت بعد غزوة بدر فوجود المنافقين لماذا - 00:21:30

يظهرون بيطونون الكفر خوفا على دمائهم واموالهم. لأنهم لو اظهروا كفرا قتلوا قتلوا واخذت اموالهم. فهم يظهرون الاسلام حتى تبقى دمائهم دماءهم واموالهم. فلهذا وجود المنافقين يدل على قوة المسلمين. الجاؤهم الى انهم يبطلون الكفر. لانه لا ما يستطيعون يصرحون بالكفر. لأنهم - 00:21:50

كان المسلمين اقوى منهم لانهم صرحو المؤمنون طالبوا باحالتهم الى المحكمة الى الحكم عليهم الحكم الشرعي وقتلهم الحكم هو القتل فاقتلوه هم لا يستطيعون هذا. فلهذا وجود المنافقين الدعاء قوة المسلمين الجاؤهم الى ابطال الكفر. نعم. ولكنهم يتحينوا - 00:22:10

فرص في وقت الازمات المنافقون يظهرون في وقت الفتنة وقت الحرب يظهرون كفرا ويصرحون بكفرا وفي وقت آآقة مسمى وقت الامان يخفون كفرا. نعم. احسن الله اليك. قال ولما نزلت صفات المنافقين في الصور المدنية لان مكة لم يكن فيها نفاق. بل كان خلافه. نعم. بل كان خلافه - 00:22:30

الناس من يخفي الاسلام بسبب التعذيب بعض المؤمنين يخفيون اسلامهم بسبب التعذيب يختفون. نعم. ومن الناس من كان يظهر الكفر مستكرها وهو في الباطل مؤمن. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:22:51

وكان بها الانصار من الاوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الاصنام على طريقة مشركي العرب وبها اليهود من اهل الكتاب على طريقة اسلافهم ثلاث قبائل بنوا قينقاع حلفاء الخزرج وبنو النظير وبنو قريطة حلفاء الاوس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان - 00:23:04

في الاصالة وكانوا حيين مشهورين الاوس والخزرج كانوا اخوين في الاول ابوهما واحد ثم صار يعني حيين حي الاوس والخزرج وكانت بينهم حروب قبيلة بحجة النبي حروب حصلت بينهم حروب توطة. توطة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم. عفا الله عنك. واسلم من اسلم من الانصار من - 00:23:24

ليلتي الاوس والخزرج وقل من اسلم من اليهود الا عبد الله ابن سلام رضي الله عنه. نعم انهم قوم بهت اليهود. اليهود قوم بهت ما ليس منهم الا القليل. عبد الله بن - 00:23:44

رضي الله عنه الاسرائيلي المبشر بالجنة وهو من من رؤسائهم ولكن الله من عليه بالاسلام لكن الغالب اليهود انه لا يسلمه الا الا قلة بخلاف النصارى فان قلوبه لينة يقبلون ولها الان المكاتب الدعوة يسلب مئات من النصارى لكن ما سمع عن اليهودي واحد اسلم - 00:23:54

هذا لما اسلم عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال للنبي يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانه يعلم باسلامي يغبطوني حقي. فاسأله عن قبل ان يعلموا باسلامه - 00:24:16

فجاء دخل اليه وجاء جاء اليهود ودخله النبي صلى الله عليه وسلم فاختفى عبدالله قبل ان يأتوا كان مختفى البيت فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم لهم لم يعلموا اسلامه اسلم حدث - 00:24:29

قال ما تقولون في عبد الله بن سلام؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وابن سيدنا ورئيسنا قال فقال ارأيت من اسلم؟ قال واعاذه الله من ذلك وقال اشهد ان لا اله الا الله وشهاده ان محمد رسول الله فقالوا في الحال شرنا وابن شرنا في الحال شرنا وابن شرنا وجعلوا - 00:24:39

يسبونه. فقال النبي هذا الذي اخاف يا رسول الله. فهم قوم بهت. ولها عندهم عتو وعناد واستكبار لا يسلب منهم الا القليل بخلاف

النصارى ولهذا قال تعالى ولا تجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فاخبرنا - 00:24:59

عداوة اليهود والمشركون. وانه اقربهم مودة عند نصارى. نعم. احسن الله اليك. ولم يكن اذ ذاك نفاق ايضا لانه لم يكن مسلمين بعد شوكة تخاف نعم في اول الهجرة في السنة الاولى حتى حصلت غدرة بدر. نعم. فلقد كان عليه الصلاة والسلام وادع اليهود وقبائل كثيرة من احياء العرب - 00:25:18

طلحه وادعاهم يعني صالحهم نعم عفوا عنك حوالي المدينة فلما كانت وقعة بدر واظهر الله كلمته واعز الاسلام واهله قال عبد الله ابن ابي ابن سلول وكان في المدينة وهو من الخرجن وكان سيد الطائفتين في الجاهلية - 00:25:38  
وكانوا قد عزموا على ان يملكون عليهم. فجاءهم الخير واسلموا واشتغلوا عنه. فبقي في نفسه من الاسلام واهله. نعم. كان كانوا عزموا على توجوه ويعصبه بالعصابة عصابة الملك فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فات عليه ذلك. فبقيت في نفسه بقية - 00:25:53

ولهذا لما في السنة الاولى كان النبي صلى الله عليه وسلم آراكبا على حمار يزور سعد ابن عبادة وكان مريضا وكان عبد الله ابن ابي قوله جاء اخلاقا من المشركين والمسلمين جالس فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم الحمار - 00:26:13  
واصحابه عجاجة الغبار غطى عبد الله بن ابي انه خمر انته برده وقال لا تغبروا علينا. قال بعض المسلمين لغبار خير من كذا وكذا فوق النبي صلى الله عليه وسلم يجعل يدعوه الى الله ويدعوه الى الاسلام فقال عبد الله ابن ابي المرء انه - 00:26:34

احسن مما تقول لكن اجلس في في مكانك في رحلتك فمن جاءك منه فاحرص عليه. فقال بعض الصحابة لا اغشنا بمجالسنا يا رسول الله فانا نحب ذلك فتشاور الحسين فلما ذهب النبي الى سعد ابن عبادة قال ارأيت ما فعل؟ يا فقل اعف عنه. فوالله انه قال - 00:26:56

آآ ان الناس كادوا يتوجونه ويعصبونه بعصابة ففاته ذلك فاعف عنه يا رسول الله واصفح. نعم رضى الله عنك. قال فلما كانت وقعة بدر قال لامر الله قد توجه فاظهر الدخول في الاسلام ودخل معه طوائف من هو على طريقته ونحلته. يعني هو ابطل الكفر. نعم. وآخرون من اهل الكتاب فمن ثم - 00:27:16

النفاق في اهل المدينة ومن حولها من الاعراب. فاما المهاجرين فلم يكن فيهم احد نافق. الحمد لله. وقال ومن حولكم من اهل المدينة ورضوا عن النفاق وممن حولكم من الاعراب منافقون - 00:27:36  
نعم نعم المهاجرين ليس منهم لا ليس فيهم منافقون المهاجرين هاجروا بانفسهم باختيارهم تركوا اموالهم واهليهم واولادهم فاما المهاجرين فلم يكن فيهم احد نافق لانه لم يكن احد يهاجر مكرها. نعم. باختيارهم تركوا ديارهم واموالهم. بخلاف الاوس الخرجن كان منهم النفاق. وكذلك من اليهود - 00:27:48

الخرجن ابو العالية والحسن وقتادة والسدي. ولهذا نبه الله سبحانه على صفات المنافقين لان لا يفتر بظاهر امرهم المؤمنون. فيقع بذلك فساد من عدم الاحتراز منهم ومن اعتقاد ايمانهم وهم كفار في نفس الامر. وهذا من من المحظورات الكبار ان يظن باهل الفجور وكذا فسرها بالمنافقين من الاوس - 00:28:08

قال نعم نحذر الكبار ان يظن باهل الفجور خير هذا محظور عظيم. كيف يظن فاجر خبيث يظن به خير؟ كما انه لا لا يظن مؤمن المؤمن السليم يظن به شر. هذا فالظعن بالمؤمن السليم شر هذا من المحذورات. والظعن بالفاجر خير من المحظورتين. بل - 00:28:48

بالمؤمن خير ويظن بالفاجر الشر. نعم. ان الله لا ايه؟ ان الله لا يعز اهل الدين في الرجل الفاجر. يعني هو على فجوره يعني القتال مثل قصة الرجل الذي قاتل - 00:29:08

ثم قتل نفسه بعد ذلك. نعم. قد يكون له اسباب قد يكون مثلا يعز الله بيده يقاتل مثلا انتصارا لقومه حمية لقومه. فيعز الله الدين على فجوره. نعم. قال وهذه من المحذورات الكبار ان يظن باهل الفجور خير - 00:29:20

وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبالاليوم الاخر وما هم بمؤمنين ان يقولون ذلك قوله ليس وراءه شيء اخر كما قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك - 00:29:35

اي انما يقولون ذلك اذا جاءوك فقط لا في نفس الامر ولهذا يؤكدون في الشهادة بان ولم التأكيد في خبرها. نعم. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. شف تأكيدات - 00:29:50

هذا يقولونه عند الرسول صلى الله عليه وسلم بل فقط لكن ما يقولون في مكان اخر. اذا جاءوا للرسول من شدة اخفائهم من الكفر يقول نشهد انك لرسول الله تكيدا - 00:30:05

هذا اعلان فانك تأكيد. لرسول الله اللام تأكيد ثالث. ثلاث مؤكdas. نشهد انك يا رسول الله. قال والله يعلم انك لرسوله والله وان المنافقين كاذبون وعلى التأكيدات شهد الله انهم كاذبون. اذا جاءك لا يقولون الا اذا جاءوا - 00:30:15  
لكن دخل بعضهم الى بعض تتكلمون بما هو عليه من الكفر نعود بالله. نعم. عفا الله عنك. اكروا امرهم قالوا امنا بالله واليوم الاخر. وليس الامر كذلك. نعم في هذا - 00:30:31

الآية ومن السماء يقولوا امنا بالله وبالاليوم الاخر هكذا تأكيد امنا بالله وبالاليوم الاخر يعني هذا في الظاهر يظهرون الاسم يقول امنا بالله الى اخره. قال الله وما هم بمؤمنين بقلوبهم. فدل على ان الایمان الظاهر انما هو باللسان لا يتتجاوز لسانه - 00:30:43  
نعم عفا الله عنك وليس الامر كذلك كما كذبهم الله في شهادتهم وفي خبرهم هذا بالنسبة الى اعتقادهم بقوله تعالى والله يشهد ان منافقين لكاذبون وبقوله وما هم بمؤمنين قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا اي باظهارهم ما اظهروهم من الایمان مع اصرارهم الكفر يعتقدون بجهلهم انهم يخادعون الله - 00:30:59

نعم. وهذا من جهله بضعف عقوله. حينما يظهرون الاسلام ويسلرون الكفر يظلون انهم يخدعون الله وانهم يخدعون المؤمنين. الواقع انه لا يخضع الانفس هذا من جهلهم وظف عقولهم ورعونتهم. الله تعالى لا تخفي عليه خافية. هو الذي خلقه واجدهم. هو عليم باحوالهم ونياتهم. كيف - 00:31:24

خادعون يخادعون ربهم نعم عفا الله عنك وان ذلك نافعهم عنده وانه يروج عليه كما قد يروج على بعض المؤمنين كما قال جل وعلا ويوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون. نعم نسأل الله العافية - 00:31:44

يبقى معه هذا النفاق وهذا الحداء حتى في يوم القيمة. يوم ابعثهم الله جميعا هم في الدنيا يخادعون الله. يظلون ان الخداع بينفهم وانه رجوع الى الله وفي يوم القيمة نفس الشيء يحلفون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء قال الله الا انه وحتى في في - 00:32:03

موقف القيمة موقف القيمة ينادي مناد لتبني كل ما تبع فالنصاري يتبعون ما ما يعبدون واليهود يتبعون ما يعبدون ويتساقطون في النار. كل امة تعبد واعوذ من دون الله تتبع معبودها وتساقط في النار. فتبقى هذه الامة فيها منافقون - 00:32:23  
هي المؤمن والمنافقون ما بقي الا المؤمنون والمنافقون. والمنافقون بقوا مع المؤمنين يظلون انهم اه سينتفعون ايضا لانهم كانوا معهم في الدنيا. قالوا لا نبقى معهم في الآخرة فيتجلى الله لهم يتجلى الله للمؤمنين مرات في موقف القيمة تجل في الصورة ثم تجل - 00:32:39

في صورة غير الذي يعرفون فيمكررون ثم انت الله في السورة التي يعرفون فيسجدون لله. فيسجد المؤمنون لله الله تعالى جعل لهم علامه هو الساق يوم يكشف عن ساق فيعرفونه بالعلامة فيسجدون له. فيزيد المنافقون ان يسجدوا فيجعل الله ظهر كل واحد منه طبقة - 00:32:56

عظمة واحدة متى ما ينتشلي يوم يكشف عن ساقه يدعون الى السجود فلا يستطيعون ثم بعد ذلك يمشون مع المؤمنين فينطفئ نور

المنافقين ويبقون في الظلمة فيقول المؤمنين انظروا الى نقتبس من نوركم انتظروا نأخذ من نوركم وقيل في الظلمة ما ما -

00:33:12

بس ما نشوف ونشاهد ما نستطيع نمشي انظروا يعني انتظروا نقتبس بستنكم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه الرحمة وظاهر من قبل الاعلان خاص خاصة الانفال -

00:33:30

بينهم وبين المؤمنين. نعم. عفا الله عنك. ولهذا قابلهم على اعتقادهم ذلك بقوله وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون. يقول ويغرهم بصنيعهم هذا ولا يخدعون الا انفسهم وما يشعرون بذلك من انفسهم. كما قال تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. روى ابن ابي -

00:33:44

عن ابن حريج في قوله يخادعون الله اي يظهرون لا الله الا الله يربدون ان يحرزون بذلك دماءهم واموالهم وفي انفسهم غير ذلك. نعم يظهرون لا الله الا الله يظهرون كلمة لا الله الا الله هي كلمة التوحيد. يظهرونها ويظلون ان ذلك سيفعلهم. عاد العباره -

00:34:04

يقول عفا الله عنك قول ابن ابي حاتم عن ابن حريج في قوله يخادعون الله اي يظهرون لا الله الا الله يربدون ان يحرزوا بذلك دماءهم واموالهم وفي انفسهم غير -

00:34:24

نعم يعني يظهرون لا الله هل يظهرون الایمان وفي انفسهم ما يخالف ذلك وانه ليس بمؤمنين. نعم. قال اعوا عنكم قال سعيد عن قتادة في قوله ومن الناس من يقول -

00:34:34

اما بالله وبالايمان ما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. نعت المنافق عند كثير خنعوا الاخلاق يصدق بلسانه وينكر بقلبه ويختلف بعمله ويصبح على حال ويمسي على غيره. نسأل الله العافية ويمسي على حال ويصبح على غيره. يعني له وجهان له -

00:34:44

وجهان وجه ظاهر ووجه باطن نعوذ بالله ويتكتأ تكتؤ السفينة كلما هبت ريح هب معها. نسأل الله العافية نعم. قوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. هذا من اوصافهم او في قلوبهم مرض والمراد في مرض النفاق مرض الشه والشبة. والممرض نوعان -

00:35:04

مرض شبهة ومرض شهوة مرض الشبهة هذا ينشأ عن الاعتقاد السيء العقيدة وهذا هو مرض المنافقين ومرض اهل البدع والجهمية والمعتزلة عندهم مرض الشبهة مرض الشهوة وهو اشد من مرض الشهوة مرض الشهوة شهوة عند -

00:35:24

طلعت قهوة الزنا والمعاصي الذين شهوة اكل المال بالباطل يعني المرايin والزنارة والسرقة هؤلاء عندهم شهوة مرض الشهوة والمنافق والمبتدعة عندهم مرظ الشبهة. فهم مرظان ومن هذا في قلوبهم مرظ هذا مرظ الشبهة. ومن مرض الشهوة قول الله تعالى في سورة الاحزاب -

00:35:41

فلا تخطعن بالقول فيطعم الذي في قلبه مرظ الشهوة نهى الله المؤمنات عن الخطوط بالقول لان لا يطعم العاصي لان لا يطعم الذي في قلبه مرض شهوة الزنا فلا تخضعن بالقول فيطعم الذي في قلبه مرظ هذا مرظ الشهوة وهذا مرض الشبهة في الاية ومن ومن قوله تعالى في في سورة البراءة -

00:36:02

فإذا أزلت سورة فهم من يقول وايدكم زادته هذه ايمانه فاما الذين امنوا فذلتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى جسم هذا مرض الشبهة مرض النفاق. نعم. عفا الله عنك. قال السدي عن ابي مالك عن وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمданى عن مسعود وعن انس -

00:36:22

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية في قلوبهم مرض قال شك فزادهم الله مرضا قال شك وكذلك قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وابو العالية والربيع بن انس وقتادة. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في قلوبهم مرظ. قال مرظ في الدين. وليس مرظا في الاجساد. وهم المنافقون -

00:36:42

والمرض الشك الذي دخلهم في الاسلام فزادهم الله مرظا قال زادهم رجسا وقرأ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم واما الذين في قلوبهم مرظ فزدتهم رجسا الى رجسهم. قال شرا الى شرهم وظلالة الى ظلالتهم. وهذا الذي قاله عبد -

00:37:02

رحمه الله حسن وهو الجزاء من جنس العمل وكذلك قاله الاولون. نعم الجزاء من جنس العمل. في قلوب مرض فزدهم الله مرضًا من جنسه عمله نعم لما لم يقبلوا الحق عاقبهم الله. نعم. وهو نظير قوله تعالى ايضاً والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. وقول بما كانوا يكذبون - 00:37:22

وقرأ يكذبون وقد كانوا متصفين بهذا وهذا فانهم كانوا كذبة ويكذبون بالغيب يجمعون بين هذا وهذا تنبئه قول من قال كان عليه الصلاة والسلام يعلم اعيان بعض المنافقين انما مستند حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه في تسمية اولئك الاربعة - 00:37:43 عشر منافقا في غزوة تبوك الذين هموا ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلماء الليل عند عقبة هناك. عزموا على ان به الناقة ليسقط عنها فاوحى الله اليه امرهم فاطلع على ذلك حذيفة. فاما غير هؤلاء فقد قال تعالى ومن حولكم من الاعراب -

00:38:03

منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم الاية. وقال تعالى لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض يرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً ملعونين اينما تقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً - 00:38:23

وقال تعالى ولو نشاء لاريناكم فلعلتهم في سماهم فلا تعرفنهم في لحن القول. فالنبي عرف بعض الاعيان واسر واخبر بذلك حذيفة وبعدهم لم يعلمهم ليس كل المنافقين يعلمهم عليه الصلاة والسلام. بعضهم اعلم الله بهذا الاربعة - 00:38:43

الاربعة عشر الذين ارادوا ان يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بهم حذيفة لان الله اعلم بذلك وبعض المنافقين لم يعلمه الله كما قال الله تعالى ولو نشاء لاريناكم فلا عرفتهم - 00:38:58

00:39:08

على اعيانهم. فدل ايش؟ فاعدل العبارة ففيها دليل على انه لم يغر بهم ولم يدل على اعيانهم. يعني ما دله الله على اعيانهم يعني ما اخبره الله. نعم ما تعرفهم؟ لا فيه الاية لنغرينك بهم يعني على الاية يحتمل محتمل ان ان يغرى بهم يحتمل لكن ما دام الاصل الاصل ايش؟ لم يعرفهم ولم يعرفهم - 00:39:28

على عياله في الاصل هكذا هذا يدل على ان المختصر هذا فيه اخطاء مطبوعية وانما كان تذكر له صفاتهم في بعضهم يتوصم كما قال له هل عرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول. نعم. وكما قال جل وعلا ولو نشاءوا لاريناكم فلعلتهم بسيماهم ولتعرفنهم في - 00:39:48

القول وقد كان من اشهرهم بالنفاق عبدالله ابن ابي ابن سلول وكان رئيس المنافقين. وهو الذي تولى كبرى القول والذي تولى كبره ومنه له عذاب عظيم. نعم حصل لك. قال وقد شهد عليه زيد ابن ارقم وقد عاتبه صلى الله عليه وسلم - 00:40:08

ايش اعد وقد شهد اعد؟ نعم. وقد شهد عليه زيد ابن ارقم بذلك الكلام الذي سبق في صفات المنافقين. ومع هذا لما مات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وشهد دفنه كما يفعل ببقية المسلمين. وقد عاتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه - 00:40:24 قال اني اكره ان تتحدث العرب ان محمداً يقتل اصحابه. نعم وهذا ثابت في الصحيح في صحيح البخاري. لما مات عبد الله ابن ابي ودلي في حفرته رأه النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرجه من حفرته ونفت فيه من ريقه والبسه قميصه. وصلى عليه. فلما اراد ان يصلى عليه جذبه عمر وثوبه قد يصلي عليه - 00:40:44

والسائل كذا وكذا يعد نفاقه فقال النبي اخر عنني يا عمر فاني خيرت فقيل استغفر له او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فهو اعلموا اني زدت وعلى السبعين ان غفران ما زدت على السبعين. وهذا قبل ان يعلمه قبل ان ينهاه الله. وكان النبي فعل ذلك -

00:41:04

مراجعة رهطة من الاوس ومراجعة لابنه عبد الله فان له ابن اسمه عبد الله هو من خيار المؤمنين. والبسه قميصه مكافأة له لانه اعطى قميصه العباس يوم بدر وكان العباس طويلاً فلم يجد له ثوب الا ثوبه عبد الله بن ابي لانه طويل مثله فكافأه النبي صلى الله عليه

وسلم وبشه قميصه مكافأة له ان اعطي عمه القميص - 00:41:21

يوم بدر وصلى عليه لانه لم ينه عن ذلك ثم بعد ذلك نزلت الاية ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقام على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما توا وهم فاسقون فلم يصلی بعد ذلك على منافق. رواه البخاري في الصحيح. نعم في كتاب الجنائز. نعم. قال وقال عليه الصلاة والسلام اني اكره ان تتحدثوا العرب ان - 00:41:43

محمدما يقتل اصحابه ومع هذا فلما مات صلی عليه صلی الله عليه وسلم وشهد دفنه كما يفعل ببقية المسلمين. وفي الصحيح اني خيرت فاخترت وفي رواية لو اعلم اني لو زدت على السبعين يغفر له لزدت. نعم وهذا في البخاري. نعم. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - 00:42:03

الا انهم المفسدون ولكن لا يشعرون. نعم هذه من اوصاف المنافقين انهم يسمون الفساد اصلاح يفسدون في الارض ويظهرون الفساد ويدعون الى الشر والفساد ويسمونه اصلاح. وهذا موجود في القديم وفي الحديث. ينثرون الشرور والبلاء على الناس ويسمون هذا اصلاح وتقدم - 00:42:23

واذا قيل لهم لا تسجدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال الله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. حصل الفساد فيهم. واكد ذلك بان نعم. عفا الله قال السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وعن اناس من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا ان - 00:42:43

انما نحن مصلحون قال هم المنافقون. اما لا تفسدوا في الارض قال الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية. وقال ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابن عالي في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني لا تعصوا في الارض وكان فسادهم ذلك معصية الله لانه من عصى الله في الارض او امر - 00:43:03

معصيته فقد افسد في الارض لان صلاح الارض والسماء بالطاعة. وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة. وقال ابن جرير فاهل النفاق مفسدون في الارض بمعصيتهم فيها ربهم جل وعلا رکوبهم فيها ما نهاهم عن رکوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من احد عمله - 00:43:23

الا بالتصديق به والايقان بحقيقة. نعم. فالكفر والمعاصي فساد. والایمان والطاعات صلاح. الایمان والطاعات صلاحهم في الارض. والكفر المعاصي فساد في الارض - 00:43:43